من هنا ومن هناك

دعاوى إيطاليا فى قناة السويس — لمحرر الوول ستريت جيست

نقلنا فى هذه الصفحة من العدد ٣٠٢ مقالاً للكاتب الايطالى ف . بارتو عن دعاوى إيطاليا فى قناة السويس ، وقد نسب الكاتب الفضل فى وضع تصميم القناة وتأسيسها إلى مهندسين إيطاليين ذكر من بينهم : مجرللى وبترمو وجوايا ، وزعم أن إيطاليا هى الدولة الثانية من بين الدول التى تمر فى هذه القناة ... إلى آخر ما جاء فى ذلك المقال ، والمقال التالى رد على ذلك المقال نلخصه للقراء ليطلعوا على وجهتى النظر فى المقالين .

منذ ستين عديدة كتب أوسكار وايلد مقالاً قيماً عن اضمحلال رذيلة الكذب . فلو عاش فى عصرنا هذا الذى انتشرت فيه وسائل الدعاية بين الدول الحديثة ، فما لاشك فيه أننا كنا نقرأ له فصولاً ممتعة عن نهضة الكذب .

إن الدعاوى العريضة التى يدعيها الإيطاليون فى قناة السويس فى هذه الأيام ، مما يجعل النفس تشمئز ويعروها الأسف المحض لهذه الهوة التى انحدرت إليها الصحافة فى العصر الذى نعيش فيه

ونحن وإن كنا لا نرى الصحافة فى عصر من العصور من الانحراف عن الجادة فى بعض الأحيان ، إلا أننا نعتقد أن هذا الانحراف لم يكن يعدو الأمور الصغيرة التافهة التى لا تؤثر بحال من الأحوال فى الشئون العامة التى لها أكبر الأثر فى حياة العالم

ولكن إيطاليا وألمانيا تذهبان إلى آفاق بعيدة المدى فى الكذب فى شئون لها الأهمية الكبرى فى الحياة ، ولعل أسوأ الأمثلة لهذا الكذب الصراح ، هو ما تنشره الصحافة الإيطالية عن قناة السويس ، لا فى إيطاليا وحدها ، ولكن فى تونس والأمريكتين مما ينافى الحقيقة من جميع الوجوه .

ولقد استطعت بعد الاطلاع على هذه المزاعم أن أتوفر على هذا الموضوع وأبحثه بحثاً جديداً فتبين لى أن هؤلاء القوم يلجؤون إلى بعض المخلفات القديمة ، ليستخرجوا منها أسماء لها

ويتنبه الفنان إلى علة إخفاقه فى حبه ، فإما أن يرضى من محبوبته بما طاب له فيها من الجمال الروحى والبدنى ، وإما أن يحاول صقل نفسها وتهذيبها ليجعلها تشبه ما يجب أن تكون عليه ، فإذا وفق فى هذا فإنه يرضى أغلب الرضى ، أما إذا فشل فيه فهو الشاكى التبرم الساخط على الحب اليائس منه المتخاذل أمامه أو المتمرد عليه

وقليلاً جداً ما يفرغ الفنان من وقته لمصارعة المرأة ومناوشتها لأنه يتعلم من جولاته فى السماء أن هذه المصارعة من أساليب السفه التى يصح الاستغناء عنها بإدراك نتائجها ، فيحاول أن يتشفع إلى المرأة بفنه ، وهو على كثرة ما يتدلل بفنه يخضع نفسه ويخضع فنه للمرأة ويسعى إليها فى هذا الخضوع خاشعاً متوسلاً مستجدياً عطفها ، فإذا به ينقلب أمام المرأة شيئاً آخر أكثر رحمة بها من الرجل ، وأشد حناناً منه ، وأكثر بذلاً وعطاء وتضحية فى سبيلها ولكنه على أى حال ليس ذلك الرجل الذى تريد أن تراه قوياً ، والذى تجب أن يقسو عليها قسوة تسهر أنوثتها وتسيلها . فهذه الرقة وهذه الرحمة وهذا الخنوع وهذه المسألة التى يتقرب بها الفنان من محبوبته كلها من علامات الأنوثة — عندها — لا من علامات الرجولة وهى من مظاهر الضعف — فى نظرها — لا من مظاهر القوة ، وهى تبعث فى نفس المرأة الاستهانة بها والشك فى أمر صاحبها إذ لا تضمن المرأة أن يتخذها الفنان وسيلة من وسائل الاسترواح يسلطها على كل من تعجبه من النساء مادام الأمر لا يكلفه أكثر من كلمات رقيقة أو ألحان عذبة أو صور جميلة

والفنان متى وصل به الحال إلى هذا الموقف كان عليه أن يختار واحدة من ثلاث : فإما أن يخصص نفسه لفنه ، وإما أن يخصص نفسه لحبه ، وإما أن يتذبذب بين الفن والحب وهذا ما يفعله الفنانون الشاكون ، فليس يتاح لكل فنان أن يتسامى حتى على الحب فلا يذكره ولا يذكر المرأة إلا كما ذكرها المسيح

عزيز أحمد فهمى

علاقة ما بهذا المشروع الجليل ، فيخلعون على أصحابها حلل الفخار والشرف التي ارتداها رجال لهم شهرتهم وعظمتهم بين العالم ، بعد أن طواهم الثرى في بطونه

فهذه الأكاذيب من النوع الذي يقول عنه (تنيسون) :

الكذب الذي هو نصف حق ، شر من الكذب الصراح

فهم يقولون إن إيطاليا تمد في المرتبة الثانية من الدول التي تمر في قناة السويس . فمن أين جاءوا بالبيانات التي يستندون إليها في هذا الزعم ؟ من الإحصاءات المبنية على ذلك الظرف الاستثنائي الذي دعاهم إلى نقل آلاف من جنودهم البسلاء مجهزين بالدافع والطيارات والأسلحة المختلفة لمحاربة الحبشة العزلاء عام ١٩٣٦ — ١٩٣٧ ، وعلى هذه الطريقة في الكذب تجري سائر الدعاوى والمزاعم التي يطلقون بها على العالم

إن قناة السويس التي نشأت فكرتها منذ قدماء المصريين ، وفكر فيها نابليون بعد حملته على مصر ، تم مشروعها على يد رجل واحد هو المهندس الفرنسي فرديناند دي لسبس .

لقد كان الخطأ الذي حال بين نابليون وبين تنفيذ هذا المشروع هو خطأ المهندس لاير الذي رأى أن هناك فرقاً بين مستوى الماء في البحرين يحول دون ذلك ، وقد أصلح هذا الخطأ بتأثير دي لسبس وحده ، إذ رفع مذكرة إلى محمد سعيد باشا حاكم مصر مؤرخة في ١٥ من نوفمبر سنة ١٨٥٤ ينفي فيها وجود الفارق المزعوم ، مستنداً إلى تقارير قدمت إليه من مهندسين من الإنجليز لهم خبرة عظيمة ومهارة فائقة في هذه الشئون ، فقاموا بقياس مستوى البحرين وكان لهم الشرف العظيم في نفي هذه الخرافة ، والتوكيد بأن لا فارق بين مستوى البحرين

ومما يدعو إلى الضحك أن ينسبوا تأسيس القناة إلى مهندس إيطالي يدعى (نجرالي) ، فتأمل عمل الدعاية في الانتفاع بهذا الاسم ! مما لاشك فيه أن هناك شخصاً يحمل هذا الاسم كان ضمن الذين يعملون في هذا المشروع ، ولكنه من أوستريا لا من إيطاليا ، وقد كان يشغل وظيفة مهندس عموم السكك الحديدية بها ، فبين في بعض الأعمال مع مهندس انجليزي يدعى استيفنس فنسبته الدعاية إلى إيطاليا لأن اسمه نجرالي لا أكثر ولا أقل . وقس على ذلك سائر الدعاوى والأكاذيب

إن قناة السويس لم تنتفع بإيطاليا في حال من الأحوال ، ولكن إيطاليا هي التي انتفعت بها في فتح الحبشة

هل في استطاعة ألمانيا أن تحارب — هي ولا نصر بالجيك

منذ سنتين — وإذا أردت التحديد ففي ١٢ مارس ١٩٣٧ كتبت مجلة ألمانية تقول : إن أهم العناصر التي ستحتاجها في الحرب هو الذهب

وهذا القول يفسر مبدأ معترفاً به في تاريخ الحروب بما فيها الحرب الأخيرة ، إذ وجدت ألمانيا نفسها عاجزة عن تموين جيشها لحاجتها إلى المال . ويتبين من هذا دقة الوقف الذي تقفه ألمانيا وإيطاليا الآن

مما لاشك فيه أن ألمانيا في عجز عن إيجاد الذهب الضروري لحاجتها ، والذهب هو القوة التي يمكن الحصول بوساطتها على الثروة ، وألمانيا في حاجة إلى الشعير والسكر ، وفي حاجة إلى المعادن اللازمة لعمل الأسلحة وتجديدها

ومن المعلوم أن ألمانيا في حاجة ملحة إلى الحديد والنحاس والألمونيوم والمنغنيوم والرصاص ، وهي في حاجة فوق ذلك إلى البترول وهو الروح الأساسية للآلات والمصنوعات الحربية على وجه العموم

وهي تعتمد على عبقريتها الصناعية للحصول على هذه المواد ، حتى لا تعول على الدول الأخرى في استيرادها ، تلك البقرية التي تحول الخشب إلى قطن ، ولبن الأبقار إلى صوف

وعلى هذا النحو تصنع الملابس لجنود الجيش ، ويصنع البترول والطاط ويصنعونه من الجير ، والصابون ويصنع من الفحم ، والزبدة وتصنع من الزيت ، وتعيش الأمة جميعها على هذه المصنوعات . وهنا تحضرنا الفكاهة القديمة وهي عجز ألمانيا في المادن ، وقلة غشها بإخلاص الخليفة ؛ وتحت هذا التأثير ولاشك يتفكك محور رومه برلين

فإذا قامت الحرب فستكون ألمانيا عاجزة كل العجز عن إعداد المال الكافي إذ أنها ستشتري مئونتها ومعادنها من الخارج .

هذه هي الحقيقة التي لا جدال فيها . فقد أصبحت ألمانيا تستورد ٢٠٪ من مواد الأطعمة من الخارج فضلاً عن الأجور العالية التي يتقاضاها المزارعون فيها . ونحن نرجع في هذا الموضوع إلى ما قاله الكاتب الألماني فرتز استرنبرج في كتاب « قوة ألمانيا الحربية » . فقد أورد كثيراً من المعلومات والإحصاءات الهامة التي تدل على عجز ألمانيا عن التموين ، واضطرارها إلى زيادة نسبة الوارد إليها من مواد الأطعمة ، وتلجأ ألمانيا إلى طريقة القايضة

فى كل ما تريد من الدول . فتقول : أعطنى بترولك وأنا أعطيك عقاقيرى. وكل هذه الوسائل المفصلة لا قيمة لها إبان الحرب. فإذا أطلقت رصاصة واحدة لا يمكن بعد ذلك أن يعطى : البترول أو الحديد أوالنحاس أو الشعير نظير حبوب الصحة وآلات الموسيقى

نحن مسوقون فى تفكيرنا هذا وراء واقد التاريخ ، ونعتقد أن زعيم الانقلاب فى ألمانيا سيتراجع عن فكرة الحرب ، إذ أن مسئوليته كبيرة فى أمر هو حياة أو موت لأمته ، ونود لو يذكر لأجل الإنسانية والمدنية قول شكسبير :

« إن فى السماء والأرض أموراً غير التى تحلم بها فى فلسفتك يا هوريشيو ! »

القرد وحياة الانسان — بحث مقال للدكتور هرفمان

الدكتور مزيت يعد من رجال الطب المشهورين ، وقد أجرى فى هذه الأيام تجربة نفسية لم يسبق لها مثيل .

فمنذ عشر سنوات عاد من سياحة له فى أواسط افريقيا ، يصطحب قرداً صغيراً من نوع الشمبانزى يبلغ من العمر سنتين

وقد بذل كل ما فى وسعه هو وزوجته وأولاده ، لإبراز هذا القرد الذى أسموه — فانو — فى مظهر الإنسان العاقل بحيث ينسى منشأه الحيوانى ويعيش معيشة الآدميين — دون أن يعملوا أى عمل لتدريبه كالمعتاد . وهذا عمل بلا شك له أهمية عظيمة ، إذ أنه يجعل الحيوان الأعجم يحيا حياة الإنسان .

وكان أول مرة خرج فيها فانو فى مجمع من الناس ، فى حفلة غداء أقيمت فى منزل مزيت حديثاً دعا إليها لفيفاً من الأطباء والعلماء المختصين بدراسة نفسية الحيوان ورجال الأدب والصحافة. فدخل عليهم فانو منتصب القامة يسير على ساقيه الخلفيتين كالإنسان. وأغلق الباب من ورائه فى خفة ولطف . ومر يحيى الضيوف ويصافحهم واحداً بعد واحد فى أدب ورقة، وصاحبه يقدمه إليهم كما يقدم الصديق العزيز ، ثم أخذ مكانه فى مؤخر المائدة ، وساهم فى الطعام معهم ، ولم يد على تصرفاته أى مأخذ .

وكان الطعام الذى قدم إليه من نفس الطعام الذى تناوله المدعوون وهو حساء وسمك ولحم وخضراوات وحلوى وفاكهة . وكان فانو يتناول الطبق من جاره وعلأ لنفسه بنفسه ويأكل بأدب ونظام . وكل ما لوحظ عليه فى تناول الطعام أنه يكثر من أكل الخضراوات والفاكهة ويتناول منها أكثر من غيرها . وكان يحتسى كأس النبيذ فيمسكها يده فيرتشف منها الجرعة بعد الجرعة فى اعتدال وهدوء . فلما انتهى من الطعام قام فوضع ذراعه على كتف مدام مزيت وأشار إلى زجاجة من نبيذ يردو عرفها لمجرد النظر إليها ، وكان يخاطبها باسم ماما فقدمت إليه شيئاً منها

وفى أثناء تناول القهوة دعاهم الدكتور للتدخين ، فقام فانو دون أن يشير إليه أحد بذلك فقدم إليهم لفافات التبغ . ولم ينس أن يوقد لكل منهم لفافته ثم تناول لفافة فأوقدها وجلس يدخنها بلذة واستمتاع

وكان فانو يرتدى قميصاً فسيحاً وسروالاً خفيفاً وينتعل حذاء من الخيش . وقد أعد له الدكتور حجرة خاصة تحتوى على منضدة وكرسى وسرير ومشجب وبها حمام خاص يستعمله بنفسه وهو يتنقل فى حجر المنزل بحرية تامة

وقد شرح الدكتور مزيت طريقته فى تربية هذا الحيوان فقال : إنه لم يدربه على شىء كما يفعل أصحاب السرك ، وإنه ألف هذه الحياة من تلقاء نفسه ولم يعلمه أحد من الأسرة أى شىء . وقال إن تربيته تختلف عن تربية الأطفال ، فقد تعلم من تلقاء نفسه كيف يفتح الباب أو يغلقه ، وكيف يفتح النور وكيف يستعمل الشوكة والملعقة والسكين عند تناول الطعام ، وهو ينطق كلمة « ماما » أحسن من أى كلمة أخرى وقد حفظها عن أطفاله . ومن رأى الدكتور مزيت أن هذه الكلمة هى أول كلمة نطقها الإنسان بدليل وجودها فى جميع اللغات وينطقها القرد آليا بمجرد فتح الفم وإغلاقه مرتين

يرجو مكتب الشاى الدولى من جميع أصحاب المحلات التجارية فى مدن وقرى المملكة المصرية . الذين يرغبون الآن على عالم اعلانات صنيع مكتب الشاى الدولى. المطبوع عليها صورة تخالف الصورة الموجودة مع هذا وهى عبارة عن صورة لبراد شاى فقط يرجو المكتب منهم إما أن يتلفوا هذه الاعلانات أو يدفعوا من كل اعلان صنيع ضريبة الدمغة المقررة .

واذا رغب أصحاب المحلات التجارية اعلانات صنيع مدفوع عليها رسم ضريبة الدمغة المقررة بدلا من تلك التى تم اتلافها . ماعليهم إلا أن يكتبوا لجناب مدير مكتب الشاى الدولى « ٣٩ شارع قصر النيل القاهرة » من طلبهم فيرسل المكتب لهم ما يطلبون بدون أجر .

داود حسين وولده

يقدم

ابتداء من يوم

الخميس أول تونيو

والايام التالية

فرصة عظيمة للبيع

تنزيل هائل في جميع الاقسام